البصرة اذا وقفت علينا جارية سوداء وقالت ايكم مقاتل بن سليمان قلت لها انا
قالت مركة على الباب تريد ان تسألك فقمت اليها فقالت يا مقاتل اريد ان اسألك في
وبحق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تكتم عني شيئا فقلت اسئلي عما شئت قالت
ايغفر الله الذنوب قلت نعم وقرأت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قالت حرمة الله العظيم ما تقول يا مقاتل
يغفرها ولو اكبر من هذا كله امرأة زنت من ابويها ايغفر لها قال نعم
اما انها لما وضعت قتلت ولدها ايغفر لها قال فلما سمعت ذلك وقعت مغشيا
عليها فلما افاقت من غشيتها كشفت راسها وهي تلطم خدها وتقول يا مقاتل
ايئستني من رحمة الله وانت تقول ان الله يغفر الذنوب جميعا قال مقاتل
فقلت في نفسي ان انا قلت لا يغفر الله لها كذبت على الله وخالفت كتابه فقلت توبي
وتندمي وتصدقي فقالت اشهد يا مقاتل ان غلماني فلان وفلان وجاريتي
فلانة وفلانة وعدتهم احرار لوجه الله تعالى ثم قالت انظر هذه الثياب فرفعت
على المشجرة اذا بها قد اتت بمنديل فيه الف دينار وقالت يا مقاتل اصرف
تصدق بهذا عني لعل الله يقبل توبتي قال مقاتل ومضيت فلما كان في موسم الحج
خرجت الى بيت الله الحرام فبينما انا بالطريق اذا بالجارية عليها جبة من صوف وخمار
من صوف وعلى عاتقها مزود وبيدها عكازة وركوة وهي تمشي بين المحامل ووجهها
كدارة القمر فقلت ايتها الجارية ان الطريق صعب والسفر بعيد فلو اكتريت
ما تركبين عليه فقالت اليك عني يا مقاتل انا الجارية صاحبة البلية ثم
خنقتها العبرة ثم قلت لها لو بلغ امرك الى ما ارى قالت والوقوف بين يدي
الله تعالى اعظم واشد يا مقاتل ثم غابت عني فلم ارها حتى انتهيت
الى بيت الله تعالى فبينما انا اطوف واذا بالجارية متعلقة باستار الكعبة في سواد
الليل وهي تقول اللهم انك تنظر الى بيتك ولا تجعلني اهون خلقك عليك الهي

ان انت

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

١٠

ان انت لم تغفر لي فمن يغفر لي غيرك الهي تحرمني تقرب الى عبدك غيري وانا كذا احرمني من رحمتك غيرك
فقطعنا الطواف وعلا بكاء الناس فقلت يا جارية قطعت الطواف على الناس
وحسرت راسها وهي تبكي اما تعرفني يا مقاتل انا صاحبة البلية فضج الناس
لها بالدعاء ثم اشتقت ان اراها بعد ذلك فلم ارها فلما كان من العام
الثاني خرجت اريد الحج فبينما انا في الطريق واذا بعجوز عليها مدرعة صوف
وخمار شعر وعلى عاتقها مزود وبين عينيها مثل ركبة البعير من اثر السجود وهي
تمشي بين المحامل فقلت لها يا عجوز ان الطريق بعيد والسفر طويل فلو اكتريت
لنفسك فرفعت الي راسها وقالت يا مقاتل انا صاحبة البلية فقلت لها ارفقي
بنفسك فقالت اخاف من الرحمن ان يحرقني بين الجنة والنيران فلما سمعت كلامها
وقعت مغشيا علي فلما افقت تشوقت الى رؤيتها فلم اجدها فقضيت حجي فاذا المنادي ينادي في
الطريق يرحم الله من يحضر جنازة غريبة قد ماتت فلما فرغنا منها فاذا المنادي يقول
يا معشر الحجاج ايكم مقاتل بن سليمان قلت له انا فقال هذه وديعة العجوز
فدفع لي مزودا فاخرجت منه مدرعة صوف وخمار شعر وامسست شيئا ثقيلا في
المزود فقلت انه مال فقلت ايها الناس قفوا مكانكم رحمكم الله
حتى اخرجه بين ايديكم ففتحت المزود جرير وسلسلة وغل وفي الغل الدم والقيح
كانت رحمها الله اذا جن عليها الليل قيدت رجليها وغلت عنقها ويديها ولا تزال تصلي
الى طلوع الفجر فلما نظر الناس الى ذلك ضجوا بالبكاء رحمة لها فلما كانت الليلة
القابلة رايتها في المنام فاذا هي في روضة خضراء وهي تقرأ يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
فقلت لها ما فعل الله بك فقالت جزاك الله عني خيرا لما اشرت الى الطريق
يا مقاتل من تاب تاب الله عليه ان الله لا يتعاظمه ذنب يغفره او قال [illegible]
رضي الله عنه بحكاية رايت ان ادخلها في خاتمة الكتاب ان شاء الله وكان يقول